



كتاب الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع

للشَّيخ حسن بن عمر بن عبد الله السَّيناوي المالكي (1353هـ)

دراسة وتحقيق (الجزء الأول)

The book of (kitab al'asl aljamie li'idah alddurr almanzumat fi silk jame aljawamie)

llshshykh hasan bin eumar bin eabd allh alssynawy almaliki (1353h)

Study and investigation (part One)

فؤاد بن أحمد عطاء الله (*)

جامعة الجوف ، المملكة العربية السعودية

fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/05/19 تاريخ القبول: 2020/10/09 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

يتضمّن هذا البحث دراسة وتحقيقاً علميين لكتاب (الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع)، للشَّيخ حسن بن عمر بن عبد الله السَّيناوي المالكي (1353هـ). وقد رام الباحث التعريف بهذا الكتاب الأصولي الحافل، ودراسته وتحقيقه؛ وذلك من أجل الإسهام في نشر التراث الزاخر لعلمائنا في علم أصول الفقه؛ وكذا لتحفيز الجامعات وطلبة العلم إلى العناية بتحقيق المخطوطات وخدمة التراث في رسائلهم الجامعية. هذا؛ وقد اشتمل البحث على مقدّمة؛ ومبحثين؛ وخاتمة، كما خرج البحث من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات الدالة:

الأصل. الجامع، جمع الجوامع، أصول الفقه، السيناوي، المخطوطات، التراث، دراسة وتحقيق.

Abstract:

This research includes a study and scientific investigation of the book (kitab al'asl aljamie li'idah alddurr almanzumat fi silk jame aljawamie), Sheikh Hassan bin Omar bin Abdullah Sinawi Maliki (1353 e). The researcher wanted to introduce this book, and to study and achieve it, in order to spread the heritage of jurisprudence, as well as to encourage universities and students to take care of the achievement of manuscripts and the service of heritage in their letters. The research included an

(*) المؤلف المرسل: فؤاد بن أحمد عطاء الله: fouadatallah1982@gmail.com

introduction, two topics, and a conclusion. The research also produced useful results and important recommendations related to the subject..

Keywords: kitab al'asl aljamie li'iidah alddurr almanzumat fi silk jame aljawamie; Sheikh Hassan bin Omar bin Abdullah Sinawi Maliki; jurisprudence; manuscripts.

لا شك أنّ خدمة التراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات الإسلامية؛ فإنه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيبة في الخزائن، معرضة للتلف والضياع، وفي هذا البحث محاولة لتحفيز طلاب العلم وتوجيه عنايتهم إلى خدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم. ويتعلّق موضوع هذا البحث بالتعريف بكتاب: (الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع)؛ للشيخ حسن بن عمر بن عبد الله السيناوي المالكي -رحمه الله- (1353هـ)؛ وهو شرح رائع وماتع لكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين ابن السبكي -رحمه الله- (771هـ).

أهمية البحث:

- يكتسي العمل تحقيق هذا الكتاب الأصولي الحافل أهمية كبيرة؛ منها:
1. يتعلّق موضوع الكتاب بعلم أصول الفقه؛ وهو علم شريف من علوم الشريعة؛ الذي تُضبط به جميع الأحكام والمسائل في شتى العلوم الشرعية.
 2. يشرح الكتاب متن جمع الجوامع في أصول الفقه لابن السبكي -رحمه الله-؛ ولا يخفى أن جمع الجوامع كتاب ينطبق اسمه على مسماه؛ فقد جمع فيه مؤلفه زهاء مئة مصنف في علم أصول الفقه.
 3. يميّز الكتاب بآراء الأقوال الأصولية الموثوقة فيه؛ وتنوّع المصادر التي اعتمد عليها.
 4. انتهج المؤلف في كتابة هذه الموسوعة الأصولية طريقة مبتكرة، بحيث استطاع أن يُزاوج بين أصول فقه الشافعية وأصول فقه المالكية.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف؛ منها:
1. التعريف بكتاب الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع؛ والتعريف بمؤلفه الشيخ حسن بن عمر بن عبد الله السيناوي المالكي رحمه الله تعالى.
 2. تحقيق الكتاب ودراسته، وإخراجه في حلة جديدة لاثقة به.



3. إبراز إسهامات متأخري المالكية في التأليف في علم أصول الفقه خصوصا؛ وفي العلم الشرعي عموما.
4. التعريف بالمخطوطات وكتب التراث له أهمية كبيرة في تحفيز طلاب العلوم الشرعية نحو العناية بهذا الضرب الرفيع من ضروب العلم.
5. توجيه عناية طلاب العلم إلى الاهتمام بعلم التحقيق؛ الذي اندرست العناية به في العقود المتأخرة؛ ولم يعد يتدارسُهُ إلا القليل.

منهج البحث:

استخدمت في إنجاز هذا البحث المنهج الوصفي، واعتمدته في وصف الكتاب؛ ومنهج مؤلفه؛ واستخدمت كذلك المنهج التاريخي في تقديم عرض لترجمة المؤلف وجهوده العلمية. وخطوت في تحقيق نصّه الخطوات المنهجية الآتية:

1. نسخت النصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.

2. قابلت بين النسخة الخطية وبين موارد الكتاب، وأثبتت الفروق في الهامش.

3. خزجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

4. عزوت الأقوال الفقهية والأصولية إلى مصادرها.

5. شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.

6. ترجمت للأعلام المغمورين الذين ورد ذكرهم في البحث.

الدراسات السابقة

لم يحظ هذا الكتاب -رغم قيمته العلمية- بالداسة والتحقيق، ولذلك فقد عازمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حُلّةٍ جديدة.

غير أنه طبع طبعة فريدة قديمة في مطبعة النهضة في تونس، في عام 1928م، وكانت هذه الطبعة في حياة مؤلفه الشيخ السيناوي، وبإجازة النظارة العلمية في جامع الزيتونة، حيث جاء في ديباجته ما نصّه:

"الحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعنده وآله وصحبه من بعده، وبعد: فقد عرض العالم الفاضل الزكيّ الشيخ حسن السيناوي المدرّس من الطبقة الأولى في فنّ القراءات بالجامع الأعظم جامع الزيتونة -عمره الله- كتابه المسمى: بالأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، فإذا هو واضح العبارة، كثير النّقل،



صحيح النقل، مفيد في بابه، فقررت النظارة العلمية في جلستها المنعقدة في يوم: التاريخ،
إجابة طلب مؤلفه نشره، وأجازت طبعه، والله يشكر سعي مؤلفه، في جمعه وعنايته، والسلام.
وكتب في: 22 ذي الحجة الحرام سنة 1347، وفي جون 1928.

صح: أحمد بيرم - محمد الطاهر ابن عاشور - محمد رضوان - صالح المقالي".

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

◆ أما المقدمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميته، وخطته، ونحو ذلك.

◆ وأما المبحث الأول ففيه التعريف بالمؤلف.

◆ وأما المبحث الثاني ففيه التعريف بالكتاب.

◆ وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

وأشرع الآن في عرض مضامين البحث:

المبحث الأول: التعريف بمؤلف الكتاب.

سأترجم في هذا المبحث وأعرّف بالمؤلف الشيخ حسن بن عمر بن عبد الله السيناوي
المالكي رحمه الله تعالى، ولا يوجد -حسب ما وقفت عليه- من ترجم للشيخ حسن السيناوي -
رحمه الله تعالى- ترجمة وافية وكافية؛ خاصة في الدراسات الجامعية الحديثة كرسائل
الماجستير والدكتوراه؛ ولا حتى البحوث العلمية في المجالات المحكمة، كما أنني لم أقف على من
ترجم له في كتب التراجم الخاصة بالمعاصرين؛ ولا بعلماء تونس ولا ليبيا.

وبعد بحث طويل؛ عثرت على ترجمة مقتضبة له؛ كتبت في موقع عبد الحميد بن
باديس -رحمه الله- على الشبكة، قال كاتبها في بداية كلامه: "الشيخ حسن ابن الحاج عمر
السيناوي، هو أحد العلماء المعمورين، الذين لم ينالوا حظهم من الترجمة والتعريف بهم
وبمكانتهم العلمية ومؤلفاتهم، بل لا تُمدّنا كتب التراجم إلا بمعلومات شذرية عن تاريخ حياتهم،
رغم أنه كان من شيوخ الإقراء المشهورين بجامع الزيتونة المعمور، وتبع في علم القراءات
والتجويد وفي غيره، وصنّف كتباً علمية نادرة، ويكفيه فخراً أن أبرز علماء تونس وليبيا
والجزائر درسوا على يديه، منهم باني النهضة العلمية والفكرية بالجزائر العلامة الشيخ عبد
الحميد بن باديس، الذي انتظم في سلك دروسه مدة مديدة من الزمان، وأجازه في قراءات
السبع البدور، لذلك رأيت تناوله في هذا المقال للتعريف به بالتزامن مع إطلاق اسمه على



الدورة الخمسين للمسابقة الوطنية السنوية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها الرابطة الوطنية للقرآن الكريم بتونس⁽¹⁾.

واعتمد كاتب هذه الترجمة الموجزة للشيخ حسن السيناوي -رحمه الله- على المراجع

الآتية:

1. دفتر شهادات التلامذة بالجامع الأعظم الخاص بالشيخ حسن ابن الحاج عمر السيناوي رقم: 2637.

2. معلومات قدمها لنا الشيخ حامد بوراوي رواية عن السيد الشاذلي السيناوي.

3. الشيخ حامد بوراوي: الدرر التونسية من الأسانيد القرآنية، بحث بإشراف وإثراء عمدة الفقهاء والقراء الشيخ مُحَمَّد مشفر رئيس الربطة الوطنية للقرآن الكريم بتونس، مدرسة عمر بن الخطاب لتعليم القرآن الكريم وترتيبه بسكرة، تونس لمؤسسها المرحوم الشيخ حسن الورغي، 2017 م.

4. د-جمعة محمود الزريقي: العلامة الكبير الشيخ حسن بن عمر السيناوي وكتابه الكواكب الدرية في إعراب الشَّاطِبيَّة (ت1353 هـ/1934م)، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ع28، طرابلس ليبيا، 1435 هـ/2014 م ، ص: 417-449.

وسأعتمد في الترجمة للشيخ حسن السيناوي -رحمه الله- على الترجمة المنشورة إلكترونياً، وعلى المراجع التي اعتمدت في تحريرها.

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الشيخ حسن ابن الحاج عمر بن عبد الله بن عمر ابن الحاج يوسف الشريف السيناوي الغدامسي الزيتوني المالكي. تنحدر أصوله من بلدة سيناون التي تقع غرب ليبيا في الشمال الشرقي من غدامس بنحو 212 كلم عن طريق درج، وجنوب نالوت في جبل نفوسة بنحو 123 كلم.

المطلب الثاني: مولده

وُلِدَ يوم الخميس 13 ربيع الأول 1288 هـ الموافق: 1 جوان 1871 م بمحلة القصر اللوطاني في قرية سيناون، وفيها نشأ وترعرع. تلقى أول مراحل تعليمه في زاوية سيناون حيث حفظ القرآن الكريم ونهل من علوم الدين واللغة. وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره سنة 1307 هـ - 1890 م ارتحل صحبة والده وأخيه مُحَمَّد إلى تونس التي كان والده يتردد عليها للتجارة، ومكث بها، ثم التحق بجامع الزيتونة، وانخرط في سلك تلامذته في فاتح شهر جمادى



الآخرة عام 1308هـ - جانفي 1891م، حاملاً دفترًا خاصًا بشهادته عدده 2637، فأظهر نبوغًا واقتدارًا في علم القراءات والتجويد، حيث قرأ القرآن كله رواية بعد رواية إلى أن جمع السبع البدور على شيخه عمار بن صميدة، وختمه عليه في 6 شعبان 1308هـ الموافق: 16 مارس 1891م، ثم أجازته في قراءات السبع البدور إفرادًا وجمعًا من طريق حرز الأمانى وغيث النفع في أوائل شهر رمضان عام 1308هـ الموافق أوائل شهر أبريل 1891م.

تقدم بعدها لمجلس امتحان في التجويد رواية ودراية (في علم التجويد بالروايات السبع وفي دراسة شرح ابن القاصح على الشاطبية)، وأثبت أنه مستحق لمنحة الإعفاء المستمر من أداء المجابي الشخصية، والتكاليف العسكرية، مع ضميمة إعفائه من أداء بحق عام التاريخ حيث استكمل نصاب دروسه فيه ابتداء وانتهاء بتاريخ يوم السبت 28 ذي القعدة 1311هـ الموافق: 2 جويلية 1894م. ثم قرأ القرآن العظيم كله بالعشر الكبير عن طريق الشاطبية والدرّة على الشيخ محمد بن يالوشه الشريف، وختمه عليه وأجازته في القراءات العشر الكبير في ذي القعدة عام 1312هـ الموافق: أبريل 1895م.

كما درس على يد علماء أفاض بالجامع الأعظم في شتى الفنون، وهم الشيوخ: محمد الصادق صفر، ومحمد صالح الشريف، وإبراهيم المارغني، وعثمان بن المكي، ومحمد الشاذلي بن مراد، وصالح الهواري، ومحمد النجار الشريف، وحسين بن محمد، ومصطفى بن خليل. أحرز رتبة التطوع في خصوص علم التجويد يوم السبت 24 ذي القعدة 1312هـ الموافق: 19 ماي 1895م، بإشراف لجنة مكونة من أعضاء النظارة العلمية المشايخ النظارة: أحمد بوخريص، ومحمد بيرم، ومحمود بيرم، ومحمد الطيب النيفر.

المطلب الثالث: أعماله

بعد حصول الشيخ حسن السيناوني -رحمه الله- على أعلى الرتب العلمية بجامعة الزيتونة رجع إلى بلده سيناون، وتصدّر للتدريس في الزاوية التي تعلم فيها، إلا أنه لم يطل المقام بها، إذ قفل راجعًا إلى تونس، وأقام بداره بنهج جامع منوبة، وتصدى للتدريس بجامعة الزيتونة، وكان تدرسيه أولاً تطوعًا، ثم سعي مدرساً رسمياً من الطبقة الثانية سنة 1325هـ - 1907م، ثم من الطبقة الأولى سنة 1328هـ - 1910م، ولمدة تربو على الأربعين عاما حافلة بطلب العلم والتدريس، أفاد وأجاد وانتفع به من درسوا على يديه، منهم أعلام من أهم علماء شمال إفريقيا، كما تولى وظائف في القضاء وإمامة جامع الزيتونة.

المطلب الرابع: وفاته



توفي الشيخ حسن -رحمه الله- بتونس يوم الأحد 5 ربيع الأول 1353هـ الموافق: 17 جوان 1934م، ودفن يوم الاثنين بمقبرة الزلاج في الجزء العلوي من طريق "سيدي أحمد سقا" على شمال الناظر إلى جبل سيدي أبي الحسن، وكانت جنازته مهيبية حضرها خلق كثير.

المطلب الخامس: مؤلفاته

من آثاره مجموعة من الكتب العلمية النادرة التي تدلّ على مكانته العلمية الفائقة، وفي بعضها ربما يكون من الأوائل غير المسبوقين، وقد أجاز هذه المؤلفات كبار علماء عصره في تونس:

1. "الكواكب الدرية في إعراب الشَّاطِبيَّة" وهو أول مؤلفاته، حيث نشر سنة 1326هـ - 1908م.
2. "الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع" وهو في علم الأصول، نشر سنة 1346هـ - 1928م.
3. "مواهب الجليل في تطبيق ما جرى به القضاء والعمل على معاملات مختصر الفتوى لخليل" طبع سنة 1349هـ - 1930م.
4. "منح الفتاح في فتح أبواب تلخيص المفتاح" في علم البلاغة، طبع سنة 1352هـ - 1933م.
5. "إنارة السالك على إيضاح الألفية المرصع بكافية ابن مالك" مخطوط.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

وفيه مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب

عنوان الكتاب هو: (كتاب الأصل الجامع لإيضاح الدرر المكنونة في سلك جمع الجوامع)، وهذه العبارة هي المثبتة في طبعة النهضة التونسية عام 1928م، وقد طبعت في حياة المؤلف، وتحت نظره -رحمه الله تعالى-.

قال المؤلف في مقدّمة كتابه: " وسمّيتُ (بالأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع)، والله أسأل أن يتقبّله بفضله، وينفع به كما نفع بأصله، إنه ذو فضل عظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل".

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

موضوع الكتاب في علم أصول الفقه، وهو شرح موسوعي ضخّم لكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه، لمؤلفه تاج الدّين ابن السُّبكي -رحمه الله- (771هـ)⁽²⁾، وقد استوعب



الكتاب جميع أبواب ومباحث علم أصول الفقه، بداية بالأحكام الشرعية، إلى الأدلة الشرعية، مروراً بدلالات الألفاظ، وختاماً باب الاجتهاد والتقليد.

قال المؤلف -رحمه الله- في مقدّمة كتابه: "إني أردت أن أشرع في شرحٍ لطيفٍ موضحٍ لِدُررِ ألفاظ كتابِ جَمعِ الجوامعِ، الذي جَمَعَ مقاصدَ زُهَاءِ مائةِ مُصنَّفٍ من المصنِّفاتِ في علم الأصول وأحاط، كما سيأتي، لمصنِّفه الشَّيخ الإمام العَلَمَة تاج الدِّين سيدي عبد الوهاب الشافعي ابن الشَّيخ الإمام تقي الدِّين السُّبكي -رحمها الله- بخلاصة ما في شرحه على مختصر ابن الحاجب، والمنهاج للبيضاوي، مع زيادات كثيرة عليها، فحوى مع صغر الحجم، حيث بالغ في إيجازه غزارة العلم، ففي كِلِ ذرّةٍ منه ذرّةٌ".

المطلب الثالث: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

نسبة الكتاب للشَّيخ حسن السِّيناوي -رحمه الله- صحيحة لا غبار عليها، ويدلّ على

ذلك عدد من الأدلة:

الأول: أنّ الكتاب طبع في عام 1928م، ونُسِبَ إلى مؤلِّفه، وكانت هذه الطَّبعة في حياته.

الثاني: أنّ النِّظارة العلميّة لجامع الزَّيتونة نسبت الكتاب إلى المؤلف في إجازتها له.

الثالث: أنّ الدِّراسات والأبحاث الأصوليّة المعاصرة تنقل من الكتاب، وتنسبه إلى مؤلِّفه.

الرابع: أنّ جميع التراجم الموجزة للمؤلِّف تصحِّح نسبة الكتاب للمؤلِّف.

الخامس: أنّ المؤلف ينسب الكتاب إلى نفسه في مقدّمة الكتاب بشكل صريح.

المطلب الرابع: مصادر الكتاب

تنوّعت مصادر المؤلف في الكتاب من كتب في الأصول والفقه واللغة وغيرها، منها:

1. الرِّسالة للإمام الشَّافعيّ.
2. جمع الجوامع في أصول الفقه لابن السُّبكي.
3. مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه.
4. المنهاج في أصول الفقه للبيضاوي.
5. الكوكب السَّاطع نظم جمع الجوامع للسيوطي.
6. مراقي السَّعود للشَّيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي المالكي.
7. مهيب الوصول للشَّيخ محمّد بن عاصم المالكي.
8. شرح جمع الجوامع لجلال الدِّين المحلّي.
9. حاشية البتّاني على شرح جمع الجوامع.



10. المقدمات والمهمّات لابن رشد الجدّ.

11. اليواقيت في أحكام المواقيت للقرافي.

12. حاشية الشّريبي على شرح جمع الجوامع.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا الكتاب أهمية كبيرة، يمكن بيانها في النقاط

الآتية:

1- القيمة العلميّة العالية للكتاب وثراء وتنوّع الأقوال الأصوليّة الماثورة فيه.

2- المستوى العلمي المتميّز الذي تتصف به مؤلفات الشيخ حسن السيّناوي رحمه الله.

3- المنهج الفريد والمبتكر الذي سلكه الشيخ حسن السيّناوي -رحمه الله- في عرض

الأقوال الأصليّة، ومناقشتها، والمقارنة بينها.

4- تنوّع وثراء المصادر الأصوليّة التي يستقي منها المؤلّف، والتي جعلت من الكتاب ثروة

أصوليّة جامعة لأقوال الأصوليين.

5- لا يزال هذا الكتاب – للأسف الشّديد - رغم قيمته العلميّة مخطوطاً، فلم يطبع من

قبل غير طبعة واحدة قديمة، في عام 1928م، ولم يحظ بدراسة علميّة جادة.

فكلّ هذه الاعتبارات تشكّل مجتمعة الأهميّة العلميّة لهذا الكتاب النّفيس.

المطلب السادس: منهج المؤلّف

شرح المؤلّف الكتاب بأسلوب مبتكر نافع ومفيد، أوضحه بقوله: "وأردت أن أشرحه -إن

شاء الله- بأسلوب مبتكر، بجمع متون في متن، وشروح في شرح معتبر، مُؤاخياً جمعاً بين الفرع

والأصل أن أطبق عليه أرجوزة نظم الحافظ جلال الدين السيوطي الشّافعي؛ التي ضمّن فيها هذا

المختصر الجامع للأصليين: أعني: أصول الفقه وأصول الدين: قائلاً:

حوى أصول الفقه والدين الشّدي

ضمّنتها جمع الجوامع الذي

وربّما غير بالإسقاط ما كان معترضاً: أو زاد بالإلحاق ما كان منقوصاً؛ أو أفاد ما لم

يتعرّض له في هذا المختصر كما قال:

مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَمَا يُفِيدُ

وَرُبَّمَا غَيَّرْتُ أَوْ أَزِيدُ

بِكُوكِبٍ وَلَوْ زَادَ السَّاطِعُ

فَلْيَدْعُهَا قَارِئُهَا وَالسَّامِعُ



كما أتى أريد أن أطبق عليه أيضا تكميلا لفوائد ذوي المذهب المالكي قواعد الأصول المالكية التي نظّمها العلامة الشيخ سيدي عبد الله ابن إبراهيم العلوي الشنقيطي، وهي التي ابتنت عليها فصولها الفرعية، كما قال معيدا الضمير على المذهب المالكي:

أرذتُ أن أجمعَ من أصوله ما فيه بُغيةً لذِي فُصوله

لِمُبْتَغِي الرُّقِي والصُّعُودِ

سَمَّيْتُهُ مَرَاتِي السُّعُودِ

كما أتى أريد أن أطبق أيضا على مسائل المتن ما وافقها مما ذكره العلامة الشيخ سيدي محمد ابن عاصم المالكي في علم الأصول في النظم الذي سمّاه بقوله:

لَمَن يُرِيدُ الْأَخَذَ فِي الْأُصُولِ

سَمَّيْتُهَا بِمَهْيَعِ الْأُصُولِ

كي يتضاعف سرورُ ذوي المذهب المالكي بجمع شمله بأصول مذهبه في أرض أصول المذهب الشافعي، وَيَتَنَزَّهُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ بِرُؤْيَةِ أَشْجَارِ النُّظَائِرِ مَلْتَقَةً فِي أَجْنَةِ الْفَاطِظِ، وَيَتَنَعَّمُ الْمُتَأَمِّلُ فِيهِ بِابْتِكَارِ جَمْعِ مَعَانِيهَا مَقْصُودَةً فِي خِيَامِ مَعَانِيهِ".

كما يتميز منهج الشيخ حسن السيناوي -رحمه الله- في كتابه الأصل الجامع بالسّمات الآتية:

- الإسهاب في الشرح والتفصيل لكلّ مسألة أصولية.

- الإكثار من التّقل عن الأصوليين في المسألة الواحدة.

- العناية بأراء الأصوليين وتحريير محلّ النزاع.

- المناقشة المعمّقة للأراء الأصولية التي يوردها.

- كثرة التّقل عن شراح جمع الجوامع بصفة خاصّة.

المطلب السّابع: وصف النّسخة الخطّية

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة، وهي المطبوعة في حياة المؤلّف عام 1928م، وهي في ثلاثة أجزاء:

الجزء الأوّل فيه 139 صفحة.

الجزء الثّاني فيه 141 صفحة.

الجزء الثّالث فيه 131 صفحة.

عدد الأسطر في كلّ صفحة 25 سطرا.



عدد الكلمات في كل سطر 18 كلمة.

ولم أتمكّن -بعد البحث والتّقيب- من العثور على مخطوطة للكتاب، غير أنّ هذه الطّبعة القديمة تُغني عن الرّجوع إلى المخطوطة، وذلك لعدّة اعتبارات:

الأوّل: أنّ المؤلّف معاصر، وقد تزامن تأليفه للكتاب مع ظهور الطّباعة، وفي هذه المرحلة لم تعد هناك حاجة للنّسخ الخطيّة؛ لأنّ الكتاب الذي يكتبه المؤلّف يقدّم إلى الطّباعة في المطبعة، فتغني طباعته عن النّسخة الخطيّة للمؤلّف.

الثّاني: أنّ الكتاب طُبع في حياة المؤلّف، وهو أمر يدعو إلى الاطمئنان والثّقة بنصّ الكتاب، إذ لو كان فيه شيء من الخلل لبينه المؤلّف وأوضّحه، ويؤكّد ذلك أنّ المؤلّف أثبت في آخر كلّ جزء الأخطاء المطبعية الواردة في الكتاب.

الثّالث: أنّ المشتغلين بالتحقيق من المعاصرين يعتبرون مثل هذه الطّباعات المطبوعة قديما نسخة خطيّة، قال الأستاذ عبد السّلام هارون -رحمه الله-: "والنّسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعدّر الوصول إليها يُهدرُها كثير من المحقّقين، على حين يعدّها بعضهم أولاً ثانويّة في التحقيق، وحجّتهم في ذلك أنّ ما يؤدّى بالمطبعة هو عينٌ ما يؤدّى بالقلم، ولا يعدو الطّبع أن يكون انتشاخا بصورةٍ حديثة، وإني لأذهب إلى هذا الرّأي مع تحفّظ شديد، وهو أن يتحقّق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثّقة به"⁽³⁾.

الرّابع: أنّ مثل هذا الكتاب الذي طبع قديما في حياة مؤلّفه يعتبر النّسخة الأمّ للمخطوط؛ لأنه طبع في حياة المؤلّف، وبإجازته، وتحت نظره، قال الأستاذ عبد السّلام هارون -رحمه الله- في هذا الصّدّد: "أعلى النّصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا، حاملة عنوان الكتاب، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلّف، وكتّبتها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها، ويكون في النّسخة مع ذلك ما يُفيدُ اطلاعها عليها، أو إقراره لها... وأمثال هذه النّسخ تُسمّى نسخة الأم"⁽⁴⁾.

كتاب

الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع

تأليف العالم التحرير الملامة الشهير الشيخ سيدي

حسن ابن الحجاج عمر بن عبد الله السيناوي

المدرس من الطبقة العليا في علوم القراءات

بالجامع الأعظم جامع الزيتونة

إدام الله عمرانه

(الجزء الأول)

إجازة المشايخ النظار

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده وآله وصحبه من بعده وبعد قد عرض العالم أفاضل الزكي الشيخ السيد حسن السيناوي المدرس من الطبقة الأولى في فن القراءات بالجامع الأعظم جامع الزيتونة عمه الله كتابه المسمى بالأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع فإذا هو واضح العبارة كثير النقل صحيح الحل مفيد في بابه فقررت النظارة العلمية في جلستها المنعقدة في يوم التاريخ إجابة طلب مؤلفه نشره وإجازت طبعه والله يشكر سعي مؤلفه في جمعه وعنايته والسلام وكنت في ٢٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٧ وفي ١ جوان سنة ١٩٢٨

صح احمد بيرم محمد الطاهر ابن عاشور محمد رضوان صالح الملقبي

حقوق الطبع محفوظة لمترجم طبعة السيد محمد زقاج النني الغدامسي الناشر دكتور عدد ٨ بتونس

مطبعة النهضة نهج باب سعدون ١٩٥٥ - تونس

صورة الورقة الأولى من الكتاب



صورة الورقة الثانية من الكتاب



ان الاصح في كان في الاثبات انها ليست هيئة عموم وإحدى غيرها من الافعال كالنكرة المثبتة فمثل لكان بكان بجمع بين الصلاتين في السفر حيث انه لا يتم اقسامه من جميع التقديم والتأخير ومثل للفعل المثبت بدون كان بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة قال اذ لا يشهد اللفظ بأكثر من صلاة واحدة وجمع واحد وإشعار في النظم الى كان والذي انعطف عليها عامطا على ما عدم العموم فيه اصح بقوله . وكان والذي عليه انعطفتا . والى المسائل الاربعة اثار النساظم بقوله . لا للمتضي والفعل مثبتا ولا . مع كان والطف على عام جلا . وكذا الحكم المعلق بعله فانه لا يتم كل محل وجبت فيه العلة لفظا لكن بعمه قياسا وقيل بعمه لفظا مثله ان يقول الشاعر حرمت الخمر لاسكارها فانه لا يتم كل مسكر لفظا وقيل بعمه لذكر العلة فكانه قال حرمت المسكر والى هذه المسئلة اثار النساظم بقوله . ولا . معلقا بعله لفظا فلا . وقوله خلافا لراعي ذلك اي خلافا لراعي العموم في المتضي وما بعده (والاصح ان ترك الاستفصال ينزل منزلة العموم) اي والاصح ان ترك الشارع طلب التفصيل في حكاية حال الشخص ينزل منزلة العموم في المقال وذلك كما في قره صلى الله عليه وسلم لغيلان بن سلمة التقي وقد اتم على عشر نساء اسما اربعا وفارق ماثرهن فانه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل هل تزوجن معا او مرتبا فلولا ان حكم اسماك الاربعة بعم الترتيب والمعية لما اطلق الكلام لانتاج الاطلاق في موضع التفصيل المحتاج اليه واثار النساظم الى ما اشار اليه المصنف بقوله . وان تركه للاستفصال . بجعل كالعوم في المقال . وعليه المالكية ايضا فلذا قال في العمود . ونزل ترك الاستفصال . منزلة العموم في الاقوال . قال الجلال السيوطي وقيل لا ينزل منزلة العموم بل يكون الكلام مجعلا وعليه الحنفية اه نعم لا تعارض بين ذي المسئلة اعني مسئلة ترك الاستفصال في :نوال وبين قول الشافعي وقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتفال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال اذ الاولى محمولة على الوقائع التي فيها قول من النبي صلى الله عليه وسلم قتم جميع الاحتفالات والثانية وهي مسئلة وقائع الاحوال محمولة على الوقائع التي ليس فيها الا مجرد فعله صلى الله عليه وسلم فلا تتم جميع الاحتفالات بل هي من الجبل اذ الفعل لا عموم له والى ذي المسئلة الشافعية اثار اليها ناظم العمود في الاحوال المالكية بقوله . قيام الاحتفال في الافعال . قل مجمل مسقط الاستدلال . (وان نحو ياها النبي . لا يشمل الامة وان نحو ياها الناس يشمل الرسول عليه الصلاة والسلام وان اقترن بقل وثالثا التفصيل ذاته بعم الكافر ويتناول الموجودين دون من بعدهم) اي والاصح ان نحو ياها النبي . اتق الله ياها المدرم قم فانذر لا يتناول الامة من حيث الحكم لاختصاص الصيغة به لنعرفا وهو مذهب الشافعية واما مذهبا معاشر المالكية فافاد شارح العمود ان النبي بفتح السين اي المشهور في مذهب مالك تميم الخطاب الخاص بالنبي . صلى الله عليه وسلم فيتناول الامة من جهة الحكم لا من جهة اللفظ الا ما ثبتت فيه الغامضة قال قال الرويني واختلف في تميم القول الخاص به صلى الله عليه وسلم قول المالكية ومظاهر قول مالك انه عام فلذا قال في نظمه . وما به قد غوطب النبي . تميمه في

صورة ورقة من وسط الكتاب

الأدلة كما مر في مبحث عدم التأثير في قوله الجمعة صلاة مفروضة فلا تحتاج إلى إذن الإمام كالظهور فزاد مفروضة لان الغرض بالفرض انه فيست الزيادة حثوا واما تغير ذلك كما في مسالة قول الصحابي لا رتاع الثقة بمنعه اذ لم يدون وقوله ما يستخرجه المنظر المتين ابي التوي من المدارك الخفية (وربما افضنا بذكر ادباب الاقوال فصبه النبي) بالبساء الموحدة اي ضعيف الفهم لا الالهي الذي يظن بك الفطن كان قد راي وقد سما (تطويلا يرمي الى اللال) الذي نكل اليهم منه (وما درى انا انما فعلنا ذلك لغرض تحريك) اي تحريك . وما بتامين ابدي قد يقتصر . فيه على تاكسين العبر (فربما لم يكن القول مشهورا عن ذكرناه) فلولا نسبته لقاتله لم يدبر انه قوله كما في نقل فضيلة فرض الكفاية عن فرض العين عن الامتاذ والجويني مع ولده المشهور ذلك عنه فقط (او كان) من ذكرنا عنه قولاً (قد عزى اليه على الوهم) اي الغلط (سواء) كما في ذكره القاضي الباقلاني من المانين اثبوت اللغة بالقياس وقد ذكره الاميني من المجزين لو غير ذلك مما يظهره التامل لمن استعمل قواه كسا في ذكره غير الدقاق معه في مفهوم اللقب تقوية له وكل ذلك تقدم وهلنا ذلك (بحيث انا جازمون بان اختصار هذا الكتاب متعمد وروم نقصان منه متمسك اللهم الا ان ياتي رجل مبدع) اي ينقل شيئا من مكانه الى غيره (مبدع) اي ياتي بالانفاظ بتراي نواقص كان يحذف منها اسماء اصحاب الاقوال فانه لا يمسر عليه روم النقصان لكنه اذ فعل ذلك لا يفي بقصدنا (لدونك) ايها الطالب لما تضمنه مختصرا (مختصرا) لنا (بانواع المعاهد حقيقا واصناف المحامن خليفا) هو بعنى حقيقا عدل اليه تفننا فالمختصر مشتمل على ما يقتضي ان يثني عليه بما ذكر (جلنا الله به) لما املناه من كثرة الانتفاع به (مسع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وقد تم والحمد لله رب العالمين شرح جمع الجوامع مصحوبا بالكتب التي التزمت ذكرها معه وزيادات من فضله سبحانه فاعا بما سبحانه على ذلك بمنع لموانه وسهل لي ما كان حعا . وصيرني ما كان ينداقربا فشكره سبحانه على ذلك . واشكر من كان سببا في ملوكي ذي المسالك . حتى غرمت في الفؤاد بوساطته الاموال التي اجتنت ثمارها . ولكمال مناسبتها لبعضها وعظيم افادتها الفت بيننا . الا وهو امتاذي سيدي والني الحاج عمر بن عبد الله بن عمر رحمة الله . وجعل الفردوس ماواه . امين واماله سبحانه ان يجعل ما صنعته عملا مبرورا . وسعيا مشكورا . وان يجازي عني احسن الجزاء . في هذه الدار وفي دار الجزاء . من نظري الى ذالشرح بين الرضى والقبول من اعلامنا التحارير الابرار . ساداتنا العظام الاحيار . والخاصة والعامة ما نعتبت الاعزاز . ويديم عمران جامعا الاعظم جامع الزيتونة بتلاوة الكتاب العزيز ودراسة العلم الشريف ويفر لنا ولوالدينا ومثائننا ومحبينا والمسلمين اجمعين انه هو الغفور الرحيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قلله الشكر على ما انعم . والملة والطول على ما تفضل به وتم . بسم الله . حسي الله . توكلت على الله . اعصمت بالله . فوضت امري الى الله . ما شاء الله . لا قوة الا بالله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ منه في الرابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ هـ بمكة واربعمين وثلاثمائة والف واملح دعواتا ان الحمد لله رب العالمين

صورة الورقة الأخيرة من الكتاب

خاتمة:

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلمية المهمة:

- ✦ لم يحظ هذا الكتاب: (الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع)، للشيخ حسن بن عمر بن عبد الله السيناوي المالكي (1353هـ) بالدراسة والتحقيق من قبل؛ رغم قيمته العلمية.
- ✦ نشأ المؤلف حسن بن عمر بن عبد الله السيناوي المالكي (1353هـ) -رحمه الله- في بيئة علمية أسهمت في تكوين شخصيته العلمية.



✦ تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة عليّة؛ ومنزلة سنيّة؛ بين علماء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.

✦ ترك المؤلف آثارا علميّة؛ لا يزال عددٌ منها في عداد المخطوطات ينتظر أن تمتدّ له يد العناية والنشر والتحقيق.

✦ نسبة الكتاب للمؤلف صحيحة؛ لا غبار عليها.

✦ تضمّن الكتاب شرحا مفصّلا لكتاب جمع الجوامع في أصول الفقه لابن السبكي رحمه الله.

✦ أسهم متأخرو المالكية رحمهم الله تعالى إسهاما واضحا في التأليف في علم أصول الفقه.

التوصيات:

✦ يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التراث أهميّة كبيرة، ولذلك فإنه ينبغي توجيه عناية الباحثين إلى مثل هذه البحوث والدراّسات التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات وتحقيقتها وطباعتها ونشرها.

✦ أقترح أن تخصص مجلّتكم الموقرة في كلّ عدد من أعدادها بحثا خاصا بتحقيق المخطوطات؛ وخدمة التراث.

قائمة المصادر والمراجع:

✦ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، الدمشقي (1396هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).

✦ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (902هـ)، بيروت: مكتبة الحياة، دت، دط.

✦ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.

✦ قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض- السعودية.

✦ قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي- الإمارات.

✦ موقع الإمام عبد الحميد بت باديس، الرابط: <https://binbadis.net/archives/7048>



الإحالات:

(1) موقع الإمام عبد الحميد بت باديس، الرابط: <https://binbadis.net/archives/7048>، التاريخ: 2019/05/17م.

(2) تاج الدين السبكي (727-771هـ): عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، كان طلق اللسان، قوي الحجة، تولى القضاء، وجرت عليه محن مشهورة، من تصانيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع في أصول الفقه».

انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (104/3)، «شذرات الذهب» لابن العماد: (220/6)، «الأعلام» للزركلي: (4/184).

(3) تحقيق النصوص ونشرها، للأستاذ عبد السلام هارون: (ص:31).

(4) المرجع السابق: (ص:29).